الْبَابُ الْخَامِسُ

الْخَاتِمَةُ

أ. الإِسْتِنْبَاطُ

بَعْدَ أَنْ بَحَثَ الْبَاحِثُ فِيْ مَوْضُوْعِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ تَحْتَ عُنْوَانِ: قِصَّةُ "عُصْفُوْرٌ مِنْ الشَّرْقِ" لِتَوْفِيْقِ الْحَكِيْمِ (تَحْلِيْلُ الْعَنَاصِرِ الدَّاخِلِيَّةِ), وَصَلَ الْبَاحِثُ إِلَى النَّتِيْجَةِ التَّالِيَّةِ:

1. إِنَّ تَوْفِيْقَ الْحَكِيْمَ أَدِيْبٌ مِصْرِيٌّ مَشْهُوْرٌ, وُلِدَ فِيْ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ سَنَةَ 1898 م وَ تُوُفِّيَ عَامَ 1987م. وَ هُوَ مِنْ رُوَّادِ الرِّوَايَةِ وَ الْكِتَابَةِ الْمَسْرُوْحِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ وَ هُوَ مِنَ الأَسْمَاءِ الْبَارِزَةِ فِيْ تَارِيْخِ الْعَرَبِيِّ الْحَدِيْثِ..

2. إِنَّ الرُّوَائِيَّ اَىْ مُؤَلِّفَ الرِّوَايَةِ يَحْتَاجُ إِلَى الْعَنَاصِرِ فِيْ بِنَاءِ الْقِصَّةِ الَّتِيْ كَتَبَهُ. وَ هَذِهِ الْعَنَاصِرُ نَوْعَانِ هُمَا الْعَنَاصِرُ الدَّاخِلِيَّةُ وَ الْعَنَاصِرُ الْخَارِجِيَّةُ. الْعَنَاصِرُ الدَّاخِلِيَّةُ هِيَ الْعَوَامِلُ الَّتِيْ تَقُوْمُ وَ تُسَاعِدُ الرِّوَائِيَ عَلَى تَرْكِيْبِ الرِّوَايَةِ وَ تَظْهَرُ مُبَاشَرَةً أَمَامَ الْقُرَّاءِ. وَ أَنْوَاعُ الْعَنَاصِرِ الدَّاخِلِيَّةِ هِيَ كَثِيْرَةٌ وَ لَكِنْ الْبَاحِثُ فَضَّلَ أَرْبَعَةَ أَنْوَاعٍ مِنْ الْعَنَاصِرِ الدَّاخِلِيَّةِ فِيْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَ هِيَ الْمَوْضُوْعُ وَ الْخَلْفِيَّاتُ

وَ الأَشْخَاصُ وَ حَبْكَةُ الْقِصَّةِ. فَأَمَّا الْعَنَاصِرُ الْخَارِجِيَّةُ فَهِيَ الْعَوَامِلُ الْمُتَأَثِّرَةُ فِيْ حَيَاةِ الرُّوَائِيِّ. وَ هَذِهِ الْعَنَاصِرُ هِيَ الرُّوْحُ فِيْ كِتَابَةِ الرِّوَايَةِ.

وَ أَحْوَالُ الْعَنَاصِرِ الدَّاخِلِيَّةِ فِيْ الْقِصَّةِ "عُصْفُوْرٌ مِنْ الشَّرْقِ" هِيَ كَمَا تَلِيْ:

1. إِنَّ قِصَّةَ "عُصْفُوْرٌ مِنْ الشَّرْقِ" تَقُوْمُ عَلَى مَوْضُوْعِ الْمُشْكِلَةِ بَيْنَ رُوْحَانِيَةِ الشَّرْقِ وَ مَادِيَّةِ الْغَرْبِ فِيْ مَوْضُوْعِهَا الرَّئِيْسِيَّةِ. وَ أَمَّا مَوْضُوْعُهَا الزِّيَادَةُ فَهِيَ الْحُبُّ بَيْنَ مُحْسِنِ وَ سُوْزَى.

2. الأَشْخَاصُ مِنْ نَاحِيَةِ دَوْرِهِمْ نَوْعَانِ, هُمَا الشَّخْصُ الأَسَاسِيُّ وَ الشَّخْصُ الثَّانَوِيُّ. وَ الشَّخْصُ الأَسَاسِيُّ فِيْ هَذِهِ الْقِصَّةِ هُوَ: مُحْسِنُ وَ أَنْدَرِيْه وَ سُوْزَى. وَ أَمَّا الشَّخْصُ الثَّانَوِيُّ فِيْهَا فَهُوَ: جَدٌّ وَ هُوَ أَبُ أَنْدَرِيْه وَ جَدَّةٌ هِيَ أُمُّهُ وَ جَرْمَيْنِ زَوْجَةُ أَنْدَرِيْه وَ جَانُوْ هُوَ اِبْنُهُ وَ مَرْسِيْلُ هُوَ أَخُوْهُ وَ إِيْفَانُوْفِسْقِ صَدِيْقُ مُحْسِنِ.

3. يَجِبُ عَلَى كُلِّ قِصَّةٍ اَنْ تَقَعَ فِيْ زَمَانٍ وَ مَكَانٍ مُعَيَّنَانِ. وَ الأَمَاكِنُ الَتِيْ وَقَعَتْ فِيْهَا قِصَّةُ "عُصْفُوْرٌ مِنْ الشَّرْقِ" هِيَ: الْمَقْهَى و مَحَطَّةُ الْمِتْرُوْ و الْكَنِيْسَةُ و قَهْوَةُ (الدُّوْمِ) و الْمَنْزِلُ و الأُوْبَرَا و الْفُنْدُوْقُ. وَ أَمَّا الأَزْمَانُ الَّتِيْ وَقَعَتْ فِيْهَا تِلْكَ الْقِصَّةُ فَهِيَ: لَيْلَةٌ و صَبَاحٌ و مَسَاءٌ.

4. لِكُلِّ قِصَّةٍ اَوْ رِوَايَةٍ حَبْكَتُهَا. وَ الْحَبْكَةُ هِيَ الأَحْدَاثُ الْمُتَعَلِّقَاتُ بَعْضُهَا بَعْضاً الَّتِيْ تَتَعَلَّقُ عَلَى عَلاَقَةً سَبَبِيَّةً. وَ الطَّرِيْقَةُ الْمُسْتَخْدِمَةُ فِيْ تَصْوِيْرِ حَبْكَةِ هَذِهِ الْقِصَّةِ هِيَ طَرِيْقَةُ التَّسَلْسُلِ (Kronologis) وَ طَرِيْقَةُ الإِرْتِجَاعِ الْفَنِّى(Flash Back).

ب. الإِقْتِرَاحَاتُ

تَمَّتْ كِتَابَةُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ تَحْتَ عُنْوَانِ "قِصَّةُ عُصْفُوْرٌ مِنْ الشَّرْقِ لِتَوْفِيْقِ الْحَكِيْمِ (تَحْلِيْلُ الْعَنَاصِرِ الدَّاخِلِيَّةِ)" بِعَوْنِ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَعْدَ جُهْدٍ كَبِيْرٍ وَ عِنَاءٍ شَدِيْدٍ. وَ يَعْتَقِدُ الْبَاحِثُ أَنَّ هَذِهِ الرِّسَالَةَ الْجَامِعِيَّةَ بَعِيْدَةٌ عَنْ الْكَمَالِ وَ عَلَى هَذَا يَرْجُوْا الْبَاحِثُ الإِقْتِرَاحَاتَ الآتِيَةَ:

1. أَنْ يَكُوْنَ الْبَحْثُ مُرَاجِعًا لِلطُّلاَّبِ فِيْ شُعْبَةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَ اَدَبِهَا خُصُوْصًا وَ فِيْ جَامِعَةِ عَامَّةً. أَنَّ الأَدَبَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يَبْحَثُ عَنِ الْكَلِمَةِ الْجَمِيْلَةِ أَوْ

عَنَاصِرِ الْمَبْنَى مِثْلُ عَنَاصِرُ الدَّاخِلِيَّةِ أَوْ الْخَارِجِيَّةِ فِيْ الأَدَبِ. وَ يَنْبَغِي لِطُّلاَّبِ أَنْ يَدْرُسُوْا عَنِ الأَدَبِ تَسْهِيْلاً فِيْ فَهْمِ الْكِتَابِ أَوْ تَعْرِيْفِ الْمَقْصُوْدِ فِيْهَا.

2. وَ بَعْدَ قَرَأَ الْبَاحِثُ قِصَّةَ "عُصْفُوْرٌ مِنْ الشَّرْقِ" لِتَوْفِيْقِ الْحَكِيْمِ وَ حَلَّلَهَا, عَرَفَ الْبَاحِثُ أَنَّ اِسْتِخْدَامَ نَظَرِيَّةِ التَّرْكِيْبِيَّةِ أَوِ الْعَضُوِيَّةِ فِيْ تَحْلِيْلِ الأَدَبِ قَدْ تُسَاعِدُ فِيْ فَهْمِ مَعْنَى الأَدَبِ وَ خُصُوْصًا فِيْ هَذِهِ الْقِصَّةِ. وَ يَرْجُو الْبَاحِثُ لِلْقَارِئِيْنَ وَ الْبَاحِثِيْنَ أَنْ يَتَعَلَّمُوا هَذِهِ النَّظْرِيَّةَ فِيْ اِنْكِشَافِ مَعَانِيَ وَ أَغْرَاضِ الْقِصَّةِ.